

عمدة القاري

فأراد فراقها فأتى النبي فقال إني أريد أن أفارق صاحبتي فقال له النبي اتق الله وأمسك عليك زوجك وهو معنى قوله تعالى وإذا تقول أي اذكر حين تقول للذي أنعم الله عليه يعني بالإسلام وهو زيد بن حارثة وأنعمت أنت عليه بالعتق وتخفي في نفسك أن لو فارقها تزوجتها وعن ابن عباس تخفي في نفسك حبها قوله ما الله مبيد أي الذي الله مظهره وتخشى الناس أي تستحيهم قاله ابن عباس والحسن وقيل تخاف لائمة الناس أن يقولوا أمر رجلا بطلاق امرأته ثم نكحها حين طلقها وقال ابن عمر وابن مسعود والحسن ما نزل على رسول الله آية أشد عليه من هذه الآية قوله والله أحق أن تخشاه ليس المراد أن النبي خشي الناس ولم يخش الله بل المعنى أن الله أحق أن تخشاه وحده ولا تخش أحدا معه وأنت تخشاه وتخشى الناس أيضا فاجعل الخشية لله وحده ولا يقدر ذلك في حال النبي لأن العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الأشياء ما لم يقصد فيه المأثم .

7874 - حدثنا (محمد بن عبد الرحيم) حدثنا (معلى بن منصور) عن (حماد بن زيد) حدثنا (ثابت) عن (أنس بن مالك) هـ أن هذه الآية وتخفى في نفسك ما الله مبيد (الأحزاب 73) نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة .

مطابقته للترجمة طاهرة ومحمد بن عبد الرحيم أبو يحيى كان يقال له صاعقة والحديث أخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن عبدة وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن سليمان لؤين لقب له .

. - 7

(باب قوله ترجء من تشاء منهم وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك (الأحزاب 15)) .

أي هذا باب في قوله D ترجء من تشاء إلى آخره كذا جميع الرواة لغير أبي ذر لفظ باب وحكى الواحدي عن المفسرين أن هذه الآية نزلت عقب نزول آية التخيير وذلك أن التخيير لما وقع أشفق بعض الأزواج أن يطلقهن ففوض أمر القسم إليه فنزلت ترجء من تشاء الآية قوله ترجء أي تؤخر قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم تجء بغير همزة والباقون بالهمزة وهما لغتان وتؤوي من الإيواء أي تضم قوله ومن ابتغيت أي طلبت وأردت إصابتها ممن عزلت فأصبتها وجامعتها بعد العزل فلا جناح عليك فأباح الله تعالى لك ترك القسم لهن حتى إنه ليؤخر من شاء منهن في وقت نوبتها فلا يطؤها ويطأ من يشاء منهن في غير نوبتها وله أن يردّها إلى فراشه من غير عزلها فلا جناح عليه فيما فعل تفضيلا له على سائر الرجال وتخفيفا عنه .

قال ابن عباس ترجء تؤخر أرجئه أخره .

أي قال ابن عباس معنى ترجء ووصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وهذا خص به سيدنا رسول الله قوله أرجئه أخره هذا في سورة الأعراف والشعراء ذكره هنا استطرادا .
8874 - حدثني (زكرياء بن يحيى) حدثنا (أبو أسامة) قال (هشام) حدثنا عن أبيه عن (عائشة) B ها قالت كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله وأقول أتهب المرأة نفسها فلما أنزل الله تعالى ترجء من تشاء ومنهن وتؤوى إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما أرى ربك إلا يسارع في هواك .

مطابقته للترجمة طاهرة وزكريا بن يحيى أبو السكين الطائي الكوفي وأبو أسامة حماد بن أسامة وهشام بن عروة بن الزبير .
قوله قال هشام حدثنا عن أبيه تقديره قال حدثنا هشام عن أبيه وهذا جائز عندهم .
والحديث أخرجه مسلم في النكاح عن أبي كريب وأخرجه النسائي فيه وفي عشرة النساء وفي التفسير عن محمد بن عبد الله بن المبارك المخزومي ثلاثهم عن أبي أسامة .
قوله أغار بالغين المعجمة معناه هنا أعيب والدليل عليه ما رواه الإسماعيلي بلفظ كانت تعير اللاتي بالعين المهملة